

الأخر . ومهما يكن من أمر فإن مجرد وجود هذه الشبكة ، يعني أنه لن يكون في وسع القاذفات الوصول بسهولة الى أهدافها ، خاصة إذا كان الهدف يقع ضمن مجال هذه الصواريخ لذلك فلا بد من ضربها وتدميرها . ولهذا زودت إسرائيل بصواريخ «شرايك» المضادة للرادار ، وهو صاروخ جو - أرض يلاحق الذبذبات التي تطلقها أجهزة رادار الصواريخ المضادة للطائرات الى مصدرها ويذمرها ، وقد تمكن الفيتناميون الشماليون من ابطال مفعوله باقتال أجهزة الرادار في الوقت المناسب فتوقف اصدار الذبذبات يفقد الصاروخ الهدف ، الا ان الأمريكيين زدوه بذاكرة بحيث يواصل الاتجاه نحو الهدف بالرغم من اقتال الاجهزة . وتقول مجلة الطيران والبحرية الايطالية ان الاسرائيليين قد استعملوا هذا الصاروخ ، انتقاما لاسقاط طائرة التشويش الالكتروني بوينغ سي ١٧ في اواخر عام ١٩٧١ ، في ضرب مواقع الصواريخ المصرية ، ولكن بنتائج طفيفة جدا (٢٠) . وتستطيع الطائرات اطلاق صاروخ شرايك من مسافة تتراوح بين ١٢ - ١٦ كيلومترا ، وتبلغ سرعته ضعفي سرعة الصوت ، ومن الممكن تضليله باطلاق ذبذبات وهبية من اجهزة خاصة بعيدة عن اجهزة الرادار الحقيقية . وهناك مفاوضات لشراء اهداف طائرة ، وطائرات استطلاع بدون طيار من طراز رايان فايبري ١٤٧ (٢١) وهذه الطائرة تحمل في داخلها اجهزة ملاحية دقيقة ، وتطير حسب خط مبرمج موضوع في اجهزتها الداخلية ، وهي مزودة بنظام تصوير خاص للبيك المباشر الى محطات ارضية . وتستطيع ان تطير لمدى ٤٠٠٠ كيلومتر دون التزود بالوقود وعلى ارتفاع ١٨٠٣٠٠ متر . امسا الاهداف الطائرة فهي مستعملة في الاصل لتدريب طياري المقاترات ، ووحدات الدفاع الجوي ، الا ان هناك دراسات لجعل هذه الاهداف قادرة على حمل قنبلة زنة ٢٣٠ كيلوغراما تحت كل جناح وتوجيهها لضرب اهداف ارضية . ويعتقد الخبراء الأمريكيون انها قادرة على ضرب اهداف تحميها صواريخ سام ٢ ، وسام ٣ ، او استعمالها لامتناع جزء من قوة شبكة الصواريخ المضادة ، وذلك باطلاتها فوق هذه الشبكة ، فتطلق الصواريخ عليها لاسقاطها ، ظنا منها انها طائرات مقاتلة ، وذلك تمهيدا لهجوم حقيقي تشنه طائرات يقودها طيارون . ويمكن اطلاق هذه الطائرات والاهداف من الارض ، او من طائرة أم ، وتستطيع طائرة هيركوليز الضخمة حمل اربعة من هذه الاهداف تحت جناحها ، فوزن اثنى هذه الطائرات يبلغ ١٥٨٨ كيلوغراما اما طولها فيتراوح بين ٧ - ٨٠٨٠ متر . وتتمكن اسرائيل بطائرات التحسيس هذه من القيام بعمليات استطلاع في عمق الارض العربية دون ان تخشى حدوث خسائر بشرية ، بالاضافة الى هذا فسوف تقلل هذه الطائرات من خسائرها اذا ما حاولت خرق شبكة الصواريخ المصرية . ومن المؤكد ان لعبة الحرب الالكترونية هذه ليست بهذه البساطة ، فاذا ما افلحت هذه الاهداف في خداع شبكات الرادار المصرية مزة فسوف يكون من الصعب ان تخدعها مرة ثانية ، واذا ما اكتشف المصريون وسيلة لانقاء صاروخ شرايك ، فسوف يمضي وقت طويل قبل ان يتمكن الاسرائيليون من ايجاد حمل مضاد ، وبالطبع ، ففي حالة وجود عمليات عسكرية ، فلن تتوقف هذه العمليات في انتظار ان يجد الاسرائيليون الحل .

ونذكر هنا بعض الوسائل والاسلحة التي يستخدمها الأمريكيون في فينتام لمواجهة صواريخ سام ، حيث ان هذه الخبرات والاسلحة تصب ثورا في جعبة العدو الصهيوني لتجربتها في المنطقة ، فقد استعمل الأمريكيون في عملياتهم الاخيرة في فينتام قنبلة جديدة سموها القنبلة الذكية "Smart Bomb" وهي تقودها اشعة لاسر (ليزر) ، وتضبطها كاميرا تلفزيونية "Telecamera" ، وقد حاز الأمريكيون بواسطتها على دقة عالية في التصوير ، حتى على ارتفاعات عالية . ويعتقد بأن هذه القنبلة هي الصاروخ نفسه المسمى مافيريك "Maverick" من انتاج شركة هيوز - اريزونا ، وهو صاروخ جو - أرض ، والذي له نظام توجيه خاص ، مكون من كاميرا تلفزيونية موجودة في مقدمته الصاروخ ، تسمح المنطقة المراد تصفها بحثا عن الاهداف ، وترسلها الى شاشة صغيرة